

التبيان في تفسير القرآن

(214) وروي عن أبي جعفر (ع) أن العفو: ما فضل عن قوت السنة، فنسخ ذلك بآية الزكاة. وروي عن أبي عبد الله (ع) أن العفو هاهنا: الوسط. والعفو مأخوذ من الزيادة ومنه قوله: " حتى عفوا " (1) أي حتى زادوا على ما كانوا عليه من العدد قال الشاعر: ولكننا نعص السيف منها * بأسبق عافيات الشحم كوم (2) أي زایدات الشحم. وقال قوم: هو مأخوذ من الترك من قوله: " فمن عفي له من أخيه شيء " (3) أي ترك له، فيكون العفو المتروك غنى عنه، ومن رفع معناه ما الذي ينفقون، وفي الاول كأنه قال: أي شيء ينفقون، فقالوا: العفو. وإنما وجد الكاف في كذلك، وإن كان الخطاب لجماعة، لاحد أمرين: أحدهما - في تقدير كذلك أيها السائل. والثاني - أن يكون الخطاب للنبي (صلى الله عليه وآله) ويدخل فيه الأمة، كما قال: " يا أيها النبي اذا طلقتم النساء " (3) وقوله: " لعلكم تتفكرون " أي لكي تتفكروا، وهي لام الغرض. وفي ذلك دلالة على أن الله تعالى أراد منهم التفكير سواء تفكروا أو لم يتفكروا. قوله تعالى: في الدنيا والاخرة ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فآخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعتكم إنه العزيز الحكيم (220) آية واحدة. والاعراب والمعنى: العامل في الضرف من قوله: " في الدنيا والاخرة " يحتمل أمرين: _____ " 1 " سورة الاعراف آية: 94. " 2 " قائله لبيد بن ربيعة، ديوانه: 19 رقم القصيدة: 3 في المطبوعة " بعض السيف منا " وهو خطأ، لان البيت من قصيدة يفتخر في كرمهم: يقول: " 3 " سورة البقرة آية: 187. " 4 " سورة الطلاق آية: 1.